

خطبة صلاة الجمعة السابعة والثمانون

١١/شعبان/١٤٢٦هـ

الخطبة الأولى

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على خير خلقه واشرف بريته حبيبنا وحيب الاله العالمين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين، الحمد لله حمدا كثيرا دائما يزيد ولا يبديد كما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ونستغفره ونتوب اليه، اوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم امره.

المحور الاول: المودة في قلوب المؤمنين:

قال الله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)^(١)

القرآن الكريم يذكر للمتقين صفة خاصة وهي زوال الغل من قلوبهم (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) في الدنيا جعل الله في قلوب المؤمنين مودة ومحبة وهنا اربع تفاسير لجعل المودة:

١- هو المحبة لعلي (ع) كما جاء في بعض التفاسير.

٢- انه سيجعل لهم محبة في قلوب المؤمنين فالمتقي الصالح يكون محبوباً بين المؤمنين.

٣- انه سيجعل له محبة في الآخرة ويومئذ لا احقاد بين المؤمنين في الجنة بعكس الكافرين فان قلوبهم متباعدة ومملوءة بالغل والحقد. قال تعالى: (الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ).

٤- سيجعل لهم محبة مطلقة وفي الدنيا والخرة ولا داعي لتقييدها بالدنيا او الآخرة وهو يعتمد على ان قلب المؤمن معمور بالمحبة للانسانية بل لكل المخلوقات في العالم.

ان العالم اليوم بحاجة الى هذه المحبة فكلما تقدمت البشرية من الناحية العلمية والتكنولوجية تبقى مفتقرة للمحبة الانسانية بينما الاسلام والاديان السماوية تؤكد على عنصر المحبة الانسانية وتعتبره دليلاً على سعادة البشرية، ونؤكد على روح المحبة فيما بيننا، ففي العراق المؤلف من الشيعة والسنة والعرب والاكراد والاقليات الاخرى يجب ان نكرس روح المحبة والتعاون فيما بيننا وعلامة المؤمن هو الحب للانسانية وما يجري اليوم من مأس على البشرية في العراق وغير العراق هو بسبب فقدان الحب الانساني والركض وراء الماديات والمنافع الخاصة والعدوان على الآخرين.

المحور الثاني: ميلاد امام العصر (عج):

في النصف من شعبان ولد الامام الحجة بن الحسن (عج) وهناك اجماع اسلامي على قضية الامام المهدي وهو الامام المنقذ الموعود وليست من اختصاصات الشيعة. فالسنة يعترفون بهذه القضية كالشيعة وهي ثابتة في الوجدان الانساني والبشرية حتى غير المسلمين، فالجميع يتطلع الى يوم ظهور مصلح اعظم ينقذ البشرية من مآسيها ويختلفون بالمصدق وجاءت الكتب السماوية لتؤكد هذه الحقيقة

(١) الآية ٩٦ من سورة مريم

الالهية، قال تعالى : (وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) ثم جاءت الابدولوجيات المعاصرة وغير الدينية لتؤكد ان نهاية العالم ستؤول الى اصلاح اعظم وسعادة شمولية، فالمسلمون يعتقدون ان هذا المصلح هو امتداد لخط الانبياء والائمة الاطهار (ع) ولا يمكن ان يكون من غير هذا الخط، اما الحضارات المادية فانها تفتقر الى تشخيص المصداق الامثل للمصلح والى المنهج الاصلاحى الامثل.

ان الاصلاح اليوم يحتاج الى ثقافة وقيم جديدة وتقنية جديدة، بالامس وضع اجتماع الامم المتحدة في نيويورك الآليات والاوليات وهي مكافحة الفقر والارهاب، لكن نقطة الضعف لدى العالم المادي الغربي هو بعده عن القيم الانسانية، فلا يمكن مكافحة الفقر والارهاب ما لم تعد البشرية الى تلك القيم الانسانية، ففي البداية يجب معالجة جذور مشكلة الفقر والارهاب وهي العدوان والتسلط والتمييز العرقي والطائفي والتمزقات القومية، فهذه العوامل هي التي تشجع على الارهاب ومع الاسف تعالج البشرية اليوم الظاهر ولا تعالج اصل الداء، كالمريض مثلاً يبحث الدكتور الحاذق عن سبب الحمى ويعالجها اما غيره فيعالج الحمى فقط دون الالتفاف الى اسبابها.

ان العالم اليوم يحتاج الى معالجة الحمى الارهاب وجذوره التي تتمثل بتخلف الانسانية والابتعاد عن القيم الانسانية والاستعمار للشعوب وثقافة المصالح الضيقة على حساب الآخرين، هذه هي اسباب الفقر والارهاب.

فلنأخذ اسرائيل كمثال على العدوان الواضح على الشعب الفلسطيني، فهي تبني جداراً عازلاً بطول (٦٧٠) كم وبارتفاع (٨) امتار للفصل بين ابناء الشعب الواحد بحيث يحترق الطالب والموظف في الوصول الى مدرسته ومحل عمله وهذا يعني فشل في سياسة التعايش مع الآخرين، فهل يمكن تقسيم شعب واحد الى نصفين؟ كان هناك جدار برلين ولكنه انتهى وسينتهي هذا الجدار ايضا ويخربونه بايديهم كما خربوا مستوطناتهم في غزة (فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً) هناك مشكلة حقيقية يعاني منها هؤلاء وهي فقدان القيم الانسانية وتعاملهم مع الاخرين على اساس الاستعلاء والتسلط ومصادرة حقوق الاخرين، فالجدار الفاصل لا يحل المشكلة وستبقى قائمة. ان الاصلاح الحقيقي ينطلق من القيم الانسانية وهذا ما تتكفله الرسالات الالهية والمصلح الاعظم يجب ان يكون امتدادا لخط الانبياء (ع) قال رسول الله (ص): (لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من ولدي يواطى اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا).

اللهم عجل واجعلنا من انصاره واشياعه واتباعه والمستشهادين بين يديه.

المحور الثالث: انتفاضة شعبان

شهد العراق عام ١٩٩١م انتفاضة كبرى ضد نظام البعث وتحررت خلالها (١٤) محافظة عراقية من مجموع (١٨) محافظة من قبضة النظام وكان ذلك بعد تحرير الكويت وفشل صدام في بقائه فيها وتحررها من قوات النظام العسكرية، وعندما تحطمت الماكينة العسكرية العراقية والامنية لصدام وجد العراقيون فرصة للتعبير عن رأيهم فخرجت (١٤) محافظة لتنادي (الموت لصدام والنصر للاسلام)

وكان القرار لدول التحالف هو اسقاط صدام والزحف الى بغداد لاسقاط النظام هناك ولكن ما حدث هو تغيير القرار الدولي من خلال ضغوط قامت بها بعض دول الجوار العربي وقالوا للعالم ان اسقاط صدام يعني مجئ الشيعة للحكم وذبح السنة في العراق وحاولت اقناعهم به حتى عدل عن رأيه وقمعت الانتفاضة الشعبانية بشكل وحشي من قبل النظام المنهار بعد تقديم الدعم المادي واللوجستي من قوي التحالف وبعض دول الجوار العربي فقصفت المدن الشيعية بصواريخ ارض ارض الثقيلة كالنجف وكربلاء وامتلات ارض العراق بالمقابر الجماعية، والى جانب ذلك اعطي للاكراد حكما مستقلا وجاءت بعض القيادات الكردية لتصالح النظام واصبح لهم حكم مستقل، في الوقت الذي ابيدت المدن الشيعية وتحولت الى مقابر جماعية دفن فيها الالف الابرياء.

نشير هنا الى حقيقة هي اننا في عام ١٩٧٩م وهو عام شهادة مفجر الثورة الاسلامية في العراق الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر واخته العلوية بنت الهدى الى عام ١٩٩١م كنا بحاجة الى تكوين تعبئة جماهيرية ضد نظام صدام وخلال ١١ عاما تكونت هذه التعبئة الجماهيرية ونزل الناس الى الشارع في (١٤) محافظة تطالب بالاطاحة بصدام ونظامه وهو نظام مفصول عن الشعب، ولكننا كنا نحتاج الى (١١) سنة اخرى أي من ١٩٩١م الى ٢٠٠٣م لتغيير القرار الدولي واقناعه بضروره مساعدة الشعب العراقي واسقاط صدام، وفعلا خلال (١١) سنة من الجهد والعمل المتواصل استطاع الشعب العراقي وقواه السياسية تغيير الرأي العام العالمي والقرار الدولي واقناعه بضرورة اسقاط صدام ونظامه وان لا مشكلة في تغيير صدام، وفي ان يتمتع العراق بالحرية والاستقلال وان الشيعة لا يمثلون خطرا على احد وان العراق لا يتحول الى فيتنام اخرى على امريكا بل يمكن العيش سلميا مع كل مكونات الشعب العراقي واعطاء كل ذي حق حقه، هذه القضية كانت تحتاج الى جهد كبير لنزع فتيل الخوف من العالم وهذا ما حدث بحمد الله وسقط نظام صدام عام ٢٠٠٣م بعد تغيير القرار الدولي وقناعته بان لا مشكلة في ان يشهد العراق نظاما سياسيا جديدا وان الشيعة لا يشكلون خطرا على احد. وهنا نستخلص مجموعة دروس:

١- الثقة بوعي و ارادة العراقيين الذين استطاعوا قيادة انتفاضة ضد النظام البائد وتحرير (١٤) محافظة ومن الحق الوقوف لنتمين هذه الجهود والدماء التي اسيلت في هذه الانتفاضة المباركة.

٢- عودة البعثيين تشكل خطرا، ففي انتفاضة شعبان عام ١٩٩١م عندما قمعت الانتفاضة وسيطر البعثيون مرة اخرى استمروا في الحقد على الشعب واستمر مسلسل المقابر الجماعية، فالبعثيون غير قابلين للاصلاح، وهم يفكرون اليوم بالعودة الى الحكم وعودتهم تعني عودة المقابر الجماعية والحروب والدماء الى العراق، فهو شأنهم وهذه اخلاقهم فهؤلاء لا يملكون اخلاقا ولا مدنية متحضرة، ونحذرهم من عودة البعثيين الى دوائرنا وسوف لن يعودوا الى الابد.

٣- ان الوحدة الداخلية هي شرط النجاح، الشيعة مع بعضهم والشيعة مع السنة والعرب مع الاكراد وهكذا بقية مكونات الشعب العراقي فعنصر الخطر يأتي من الفتنة الداخلية وعندها ستفشل هذه التجربة السياسية كما تراجعت انتفاضة شعبان، لا مجال اليوم لاي افتراق واختلاف داخلي ولهذا كان شعارنا منذ اليوم الاول والى اليوم هو الوحدة الاسلامية والوطنية، ايها السنة والشيعة ايها الاكراد والعرب ايها

الاقليات الاخرى ايها العراقيون ان الوحدة فقط هي القادرة على انقاذ السفينة ويجب التعالي على كل خلاف داخلي وظلامه صغيرة تقع فيما بيننا.

٤- الدرس الرابع: مسألة الشيعة: ايها العالم العربي والاسلامي ان الشيعة لا يمثلون خطراً على احد بل يريدون العيش بأمان وسلم مع كل العالم، فها هم يقودون العملية السياسية فصدام خدع العامل ورفع شعار (لا شيعة بعد اليوم) ليقول للعالم انا مع السنة واقمع الشيعة فيجب ان نؤكد للعالم ان الشيعة ليسوا ضد السنة ومعركتهم ليست ضد السنة بل ضد الارهاب والارهابيين وجذور نظام البعث، ايها العرب ان الشيعة ليسوا خطراً على احد بل التكفيريون هم الخطر الذي يريد زرع الفتنة بين الشيعة والسنة. استغفر الله لي ولكم واتوب اليه.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
(قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ * اللّٰهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا اَحَدٌ)
صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خير خلقه وفضل بريته محمد وآله الطيبين الطاهرين ونحمده ونستغفره ونتوب اليه اوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله.

في الخطبة الثانية لدينا حديث حول ثلاث خيارات امام الشعب العراقي والمشهد السياسي المعاصر حيث اننا نقف على المشارف النهائية من العملية الدستورية حيث سلمت مسودة الدستور الى الجمعية الوطنية وستطبع (٥ ملايين) نسخة وتقدم الى الشعب العراقي لكي ينزل في استفتاء عام في ١٥ / ١٠ ليقول نعم او لا للدستور، بعدها في ١٥ / ١٢ ستجري انتخابات في مجالس المحافظات والجمعية الوطنية وهي في غاية الاهمية، اذن نحن في نهاية انجازنا المتكامل للعملية السياسية هذا الدستور يمثل الحد المعقول لضمان حقوق جميع العراقيين، وهو الممكن وليس الامثل فالشيعة يرون ان هذا الدستور قادر على توحيد الصف العراقي وهي قضية مهمة للشيعة، وان العملية السياسية تتجز والعراق يعبر الى ساحل الاستقلال وزوال الاحتلال حتى اذا لم يكن قد اعطى للشيعة حقوقهم الكاملة لكن الحد المعقول قد خططنا عليه، ان الشيعة يهتمهم وحدة العراق وتحقيق خطوات متقدمة في العملية السياسية فهو اهم من المصالح الخاصة، اذن سيصوت الشيعة بنعم للدستور.

هناك عشرون نقطة قوة في الدستور تجعلنا نصوت له بنعم منها الاسلام والوحدة والاستقلال والتداول السلمي للسلطة، ومكافحة البعث، حقوق المرأة، والشعائر الحسينية واستقلال الاوقاف لكل طائفة، وحرية اداء الشعائر الدينية وتقسيم الثروات بشكل عادل لكل البلاد، المتضررون والشهداء وذويهم وغيرها من النقاط الهامة واعتبرناها نقاط امتياز في الدستور، انتم تعرفون ان الشيعة هم قادة العملية

السياسية في العراق بحمد الله قادة السنة العرب اصبحوا يقتربون منا في المشاركة في العملية السياسية على تردد لدى البعض منهم، الحقيقة اننا نعمل للجميع وليس للشيعنة فقط فالشيعنة يعملون لبناء العراق بناءً جديداً صحيحاً، وهناك تقدم كبير في المشهد السياسي حيث تم تطهير تلغفر من الارهابيين القتلة، باسمي واسمكم نرفع رسالة شكر الى وزارة الدفاع والداخلية والقوات المسلحة العراقية في انقاذ الابرياء في تلغفر من الارهاب المستورد من الخارج فقد عثر على ٣٠ مخبأً للأسلحة يكفي لاحراق كل العراق وليس تلغفر فقط بحمد الله تعالى تم ضبطها، وهنا ندعو الحكومة العراقية مرة اخرى ليكون نهاية عام ٢٠٠٥ هو نهاية الارهاب في العراق وقد وعدتنا بذلك، امام هذا التقدم في العملية السياسية والعسكرية جات عمليات انتقام على يد الارهابيين الذي ذهب ضحيتها ما يقرب من (١٥٠) شهيدا في الكاظمية ويغداد واختطاف شخصين من علماء الاسلام احدهما في النجف الاشرف والاخر في الموصل واستشهدا في سبيل تحرير العراق هما سماحة الشيخ مهدي العطار من اساتذة الحوزة العلمية في النجف الاشرف ومن رواد الحركة الاسلامية ثم اختطافه ثم قتله على يد الارهابيين في اللطيفية والشيخ حكمت امام مسجد روضة الوادي في الموصل وقالوا اننا سننتقم من الشيعة لما يحققوه من تقدم في العملية السياسية ، والواقع نحن نعتقد ان هذا التقدم بفضل كل العراقيين بما فيهم السنة المخلصين لوطنهم فوزير الدفاع المحترم ليس شيعيا بل هو من اهل السنة العرب وكذا السيد رئيس الجمعية الوطنية فالمعركة ليست معركة سنة وشيعة بل هي معركة الارادة العراقية في مقابل الارهاب، وجاءت عمليات الانتقام وتصريحات الزرقاوي الاخيرة التي تدعو الى الانتقام من الشيعة.

امام هذه التهديدات لدينا ثلاث خيارات:

١- الاستسلام امام الارهاب ونترك المواقع المتقدمة ونتخلى عن العملية السياسية التي انجزناها وهو موقف مرفوض لانه يعني ابادة العراقيين وتحويله الى مقبرة جماعية بفعل تسلط الارهاب والقتلة على الناس.

٢- الانفعال والارتباك والانجرار الى معارك داخلية وجانبية بين مكونات الشعب العراقي المشاركين في العملية السياسية وننسى الخطر الاكبر وهو موقف مرفوض لانه سيؤدي الى فشل العملية السياسية.

٣- خيار المضي والصبر ومواصلة الطريق لبناء العراق الجديد فالصبر على التضحيات والالام قال تعالى (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخِشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) وهو خيار الشيعة في العراق وليس لدينا خيار اخر، فنحن ماضون وعلى الله متوكلون وبه واثقون وهو حسبنا ونعم الوكيل، بهذا الصدد هناك ضرورة لتأكيد وحدة الكلمة وبالخصوص الشيعة في النجف حيث عثر على سيارات مفخخات قادمة الى النجف الاشرف واعلن عن ذلك وذلك يعني قتل المئات من الابرياء فنحن امام هذا التحدي يجب ان نترك الخلافات الجانبية فيما بيننا وننسى كل المصالح الضيقة لان امامنا عدوا حقيقيا يريد اكتساح المحافظة بل العراق باكملة نحن نؤكد على وحدة الكلمة للتيارات السياسية والاحزاب السياسية فالخطاب للجميع بلا استثناء.

انتم امام خطر حقيقي لا بد من اتحادكم جميعا امام الارهاب والارهابيين من التكفريين والبعثيين.

يجب ادراك الواقع والعمل على ضوء ذلك.

فالنجم التي تقود العملية السياسية مهددة بالمفخحات والارهاب، نحن اخوتكم وخدامكم وخدام جميع من يعمل للاسلام والعراق فلتكن كلمتنا واحدة فاذا وقعت عملية تفجير فالكل مسؤولون عن ذلك فاخوتكم في دوائر المحافظة والجمعيات والمؤسسات المدنية واعين لما يدور في الساحة السياسية واستبغوا على النجم الاشراف ثوبا جديدا وعلى الجمهور مراقبة المسؤولين والاحزاب والحوزة والتنبيه على كل عملية خاطئة فحربنا حرب من اجل البقاء ضد الارهاب ومن اجل كل العراق ونحن ندعو كل العراقيين الى تهيئة انفسهم للانتخابات القادمة وللإستفتاء على الدستور فعلى المؤسسات المدنية في النجم ترشيح ثمانية اعضاء للجمعية الوطنية فالكل مدعوون للترشيح في هذه الانتخابات القادمة.

اللهم انت ثقتي في كل كربه ورجائي في كل شدة....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)
صدق الله العلي العظيم